Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717- 8293

Research Article March 2022 Volume: 4 Issue: 2

THE PSYCHOLOGY OF TAWFIQ AL – HAKIM FROM THE PERSPECTIVE OF THE HUMANIST THEORY OF CARL ROGERS IN MY AUTOBIOGRAPHICAL NOVEL FLOWER OF AGE AND THE PRISON OF AGE – A MODEL

Mohamed Amine ROUABHI [1]

Istanbul / Türkiye
p. 582-593

Received: 21/12/2021
Accepted: 10/01/2022
Published: 01/03/2022

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

This study seeks to devlop the psychological approach by taking advantage of other théories in psychoanalysis, the latter which is not only Freud but there are several theories that can say its word in literary criticism, as an effective tool that explores the depths of the text and offers new output, especially in the literature of biography, which I tried to stand by analyzing two models in my novel "Flower of Age, Imprisonment of Age" through the human theory of Karl Rogers, the study also aims to encourage creativity in this color of self-writing, which is a therapeutic writing that the book benefits from in their personal lives, and in this regard can reach important results in adopting carl rogers' theory; Psychoanalyst.

Key words: The Writer, Family Biography, Analysis, Human Theory, Psychological Criticism.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.16.37

[1] Dr. , Ibn khaldoun university of tiaret, Algeria, rouabamine88@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-3466-2710

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com
Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

سيكولوجية توفيق الحكيم من منظور النظرية الإنسانية لكارل روجرز في روايتي السيرة الذاتية زهرة العمر وسجن العمر – أنموذجا

محمد أمين روابحي [2]

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تطوير المنهج النفسي من خلال الاستفادة من نظريات أخرى في التحليل النفسي، هذا الأخير الذي ليس هو "سيغموند فرويد" وفقط، بل هناك عدَّة نظريات يمكن أن تقول كلمتها في النقد الأدبي، كأداة فاعلة تسبر أغوار النص وتقدِّم إخراجا جديدا، خاصة في أدب السيرة الذاتية، وهو ما حاولت الوقوف عليه بتحليل نموذجين في روايتي " زهرة العمر و سجن العمر " عبر النظرية الإنسانية لكارل روجرز، كما تهدف الدراسة إلى تشجيع الإبداع في هذا اللون من كتابة الذات؛ الذي هو بمثابة كتابة علاجية يستفيد منها الكُتَّاب في حياتهم الشخصية، وفي هذا الصدد يمكن الوصول إلى نتائج مهمة تتمثل في تبني نظرية كارل روجرز، ومدى فاعليتها في استنطاق نص السيرة الذاتية وإضاءة حقيقة مهمة حول الأديب، في أنه قبل أن يكون روائيا أو شاعرا فهو إنسان وله كل القُدُرات العِلاجية، في أن يُعالِجَ نفسَه بنفسه دون تدخل المحلل النفسي.

الكلمات المفتاحية: الأديب، السيرة العائلية، التحليل، النظرية الإنسانية، النقد النفسي.

المقدمة:

استطاع التحليل النفسي أن يثبت وجوده ويبسط كيانه في الدراسات النقدية كأداة فاعلة تسبرُ أغوار النص الأدبي، وقد تعدَّدت نظرياته ما بين التحليلية والسلوكية والمعرفية والإنسانية وغيرها، هذه الأخيرة " الإنسانية " بزعامة " كارل روجرز " المفكر والمعالِج الإنساني الذي عُرِفَ بنظريته القائمة على العِلاج المتمركز حول العميل، حيث صار حضورها ولأول مرة في هذه الدراسة؛ يشكل نقلة نوعية في تحليل النصوص الأدبية وعلى الخصوص رواية السيرة الذاتية أو رواية السيرة العائلية، لِمَا لهذه النظرية من أبعاد إنسانية وعِلاجية تجعلُ من الأديب يُعالِجُ ولا يُعَالَجُ. وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أيِّ مدى يُمكنُ القول أن النظرية الإنسانية أكثر فَعالية في تحليل النصوص الأدبية ؟
- هل تستطيع هذه المدرسة أن تُقدِّمَ الإضافة المرجوَّة في حقل النقد النفساني؟

1- فن السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم

1.1 الحياة الشخصية لتوفيق الحكيم:

يعد توفيق الحكيم(1898/10/09-1987/07/26) من أبرز رواد الرواية والكتابة المسرحية العربية، واستطاع أن يكون من الأسماء اللامعة في تاريخ الأدب العربي الحديث، وكاتب مسرحيته المشهورة(أهل الكهف) 1933 تشكل حدثا هاما في الدراما العربية وبداية لنشوء تيار مسرحي جديد عرف بالمسرح الذهني، فمعظم مسرحياته من هذا النوع كتبت لتقرأ فيكتشف القارئ عبرها عالما من الدلائل والرموز التي يمكن إسقاطها على الواقع في سهولة لتسهم في تقديم رؤية نقدية للحياة تتسم بقدر كبير من العمق والوعي، وترك الحكيم أعمالا خالدة ففي الروايات نجد عودة الروح، عصفور من الشرق، حمار الحكيم وغيرها، أما

[2] د. ، جامعة تيارت، الجزائر، rouabamine88@gmail.com

Volume: 4 Issue: 2

في القصص عدالة وفن، ليلة الزفاف قصة قصيرة، سلطان الظلام، أرني الله وغيرها أما في الأعمال المسرحية الكثيرة التي منها أهل الكهف كأول عمل قام به، شهرزاد، سليمان الحكيم، الملك أوديب، لعبة الموت، شمس النهار وغيرها، أما في السير هناك سيرة حوارية – محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، زهرة العمر، سجن العمر، رحلة بين عصرين ذكريات وغيرها من أعمال يضاف إليها المقالات والدراسات والنصوص(ويكيبيديا)

2.1 السيرة والسيرة الذاتية

إن الحديث عن مصطلح السيرة هو حديث ذو شجون وإن خير ما نبدأ به هو أن نتناول هذا المصطلح بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي حتى نكون في الصورة.

أ- لغويا: كلمة السيرة مأخوذة من المادة اللغوية سَيَرَ وفي تاج العروس للزبيدي "السيرة بالكسر السُنّة، وقد سارت سيرتها والسيرة الطريقة، يقال سار الولي في رعيته سيرة حسنة والسيرة الهيئة "(الزبيدي،1306هـ،ص387)، وفي لسان العرب لابن منظور " السيرة الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة والسيرة: الهيئة وسيّر سيرة حدّث أحاديث الأوائل "(ابن منظور،2003،ص451).

ب- اصطلاحا: عرف مصطلح السيرة تطورات ذات صلة بباقي النُظُم المعرفية الأخرى، إذ تعرف علاقة بالترجمة لِما لها من أوجه اتفاق واختلاف على أن " الاصطلاح والاستعمال هما صاحبا الفتوى في هذا فقد جرت عادة المؤرخين أن يُسموا الترجمة بهذا الاسم حين لا يطول نفس الكاتب فيها، فإذا ما طال النَفَس واتسعت الترجمة سُمِيتا سيرة "(حسن، 1980،ص28).

وقد يقترن بها مصطلح آخر وهو " الذاتية " مشكلة مصطلحا متكونا من وحدتين معجميتين " سيرة " وتعني ترجمة إنسان أو قصة حياة، وذاتية تعني طريقة إنتاجها أو منتجِها "(إبراهيم هواري،2008،ص21-22).

3.1 السيرة الذاتية عند النقاد الغربيين:

قد عرف مصطلح السيرة الذاتية امتدادا لغويا، فإنه قد لقي اهتماما من لدن المشتغلين بقضاياه النقدية ومن بين هؤلاء فيليب لوجون الذي سعى إلى وضع مفهوم قار للسيرة الذاتية معتقدا أنها " حكي إستعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، عند التركيز على حياته الفردية وتاريخ شخصيته " Lejeune,1975,p.14( )مبرزا صفة الاستعادة على أنها تقنية من تقنيات السرد وطرائقه في تعامله مع مفصل الزمن ومساراته، بدءا من الماضي ووصولا إلى اللحظة الآنية التي تعد والحال هذه محطة البدء الأولى، ومن ثمّة فإنّ هذا الحدَّ يقوم على عناصر تنتمي إلى أربعة أصناف هي:

الموضوع ويتعلق بتاريخ شخصية لها حياة خاصة شكل اللغة قائم على النثر المرسل، وضعية السارد عند قيامه بالحكي الاستعادي، وضعية المؤلف الذي يحيل اسمه على شخصية واقعية إلى حدِّ التطابق بينهما.

أما جورج ماي يؤكد في كتابه السيرة الذاتية في أن الأجناس المشتركة بين السيرة وباقي أشكال كتابة الذات الأخرى، تأكيدا منه على صعوبة الفصل بينها وبرهنة على ميوعة الجنس السير الذاتي، واستقصائه على محاولات تعريفه(الطريطر،2004،ص.76).

ومن وجهة نظر أخرى، يذهب ناقد آخر مع هيو ج سلفرمان في " أنّ السيرة الذاتية هي عموما نمط من أنماط النصية يتموضع فضاؤها الأدبي عند السطح البينيّ القائم بين الأدب وغير الأدب "(ت،ناظم وآخر،2002 ،ص،144)، حيث يُدمَج كل من الزمان والمكان في بوتقة واحدة، فموقع السيرة الذاتية الأجناسي بناء على هذا الفهم لا هو داخل الأدب ولا هو خارجه، لأنّ نصيتها " تستغل عند نقطة تقاطع الزمانية المحضة والمكانية المحضة، في مكان الاختلاف حيث يلتقيان، والزمانية المحضة للسيرة الذاتية هي حياة كاتب السيرة الذاتية الخاصة {...} أما المكانية المحضة للسيرة الذاتية هي عمل من جهة كونه شيئا موضوعا على

الرفِّ أن بين يدي شخص ما، لذلك يمكن تمييزه عن أي شيء آخر "(سلفرمان،2002،ص،147) .

4.1 السيرة الذاتية عند النقاد العرب

كان للثقافة العربية في العصر الحديث دورا بارزا من خلال نقادها العرب الذين قدّموا كالنقاد الغربيين موقفهم من كتابة السيرة الذاتية ومن ذلك نجد ما ذهب إليه محمد صابر عبيد في تعريفه السيرة، بما هي نمط سردي حكائي ينتظم في فضاء زمكاني محَدَّد، يتولى فيه الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي، فيها من العُمق والغِنى ما يستحق أن يُروى ليُقدِّم تجربة يمكن أن تُثري تجارب القارئ، وتخصِّب معرفته بالحياة من خلال الإطلاع عليها والإفادة منها(عبيد،2007،ص،109) .

وتقترح أمال التميمي تعريفا آخر للسيرة الذاتية حسبها " حكي استعدادي نثري، يتّسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة ويشترط فيه أن يصرّح الكاتب بأسلوب مباشر وغير مباشر أنّ ما يكتبه سيرة ذاتية"(شاكر،2002،ص،16.)

ويشير عبد السلام المسدي إلى مفهوم السيرة الذاتية انطلاقا من إطار اهتمام الفرد بحياته الشخصية وما تحمله من تضافر ضربين من ازدواجية الظاهر والباطن من جهة، والموضوعي والذاتي من جهة أخرى، فإذا بهذه الازدواجية المتضاعفة معضلة فنية لا يقاس توفيق الكاتب فيها إلا بمقدار إحكام نسيج ظفيرتها، على أن الثنائية التي تجتمع فيها تتبع الأحداث الخارجي واستبطان أحوال النفس الداخلي، هي ما يدفع الناقد إلى استشفاف طبيعة الالتحام في هذا الجنس بين مستلزمات الأنا في حاضرها ومقتضيات الغائب من الأحاسيس والمشاعر(المسدي،1983،ص،114)، وعليه يمكن القول أن السيرة الذاتية تعدُّ نوعا من كتابة إثبات وتأريخ للذات "الأنا" بين ماضيها وحاضرها، وبين اللحظتين تُختَصَر المسافة الزمنية على مساحة وَرقية في ظاهرها تبدو مظهرا من مظاهر النِسيان وتخليد الذات من خلال عرض لأحوال الأنا في كل تفاعلاتها العاطفية وفقا لسياق زمني يكون بمثابة عصا موسى الجديدة التي تعيد قراءة واقع حياتها برؤية جديدة، لتكون أمام رحلة البداية النهاية، وتعتمد نصوص السيرة الذاتية على جملة من النقاط سنذكرها دون تفصيل وشرح، فمنها الميثاق السير الذاتي L'act autobiographique، التطابق المفترض بين اسم المؤلف والسارد والشخصية المركزية والاعتراف ودافع الكتابة السير ذاتية، وعليه فقد استطاع الكتاب العرب مع بدايات القرن العشرين أن ينحو نحو هذا المشروع في كتابة السيرة الذاتية فنجد طه حسين في " الأيام "، أحمد أمين "حياتي"، عبد القادر المازني " قصة وحياة "، عباس محمود العقاد "أنا"، إلياس فرحات " قال الراوي " توفيق الحكيم " سجن العمر و زهرة العمر " التي هي موضوع دراستنا التطبيقية التحليلية من منظور النظرية الإنسانية لكارل روجرز والتي نخصّص لها عنصرا خاصا، وتمكّن هؤلاء الكُتاب من تجاوز مراحل التأسيس عبر إحياء السياقات الذاتية للنص السردي في الأدب العربي بما يحيل الأنا منطلقا للفعل الإبداعي، الذي تتشكل فيه الهوية النصية، فبدأ كتاب هذا الطور رحلة الدفاع عن مشروعية تَلمُسِ ذواتِهم والكشف عن مكبوتاتهم واسترجاع ما احتفظت به ذاكرتهم وهو ما يعكس حالة نُضج فنيٍّ ووعيا لديهم بضرورة الكتابة في هذا النوع من السرود فراحت المنجزات السير ذاتية تتوالى بالظهور تِباعا(إدلبي،2008،ص،28-29)، وتقوم السيرة الذاتية على آليات اشتغال عملية السرد تحت ما يعرف بالوظيفة السردية التي تشكل جزء مهما في رواية كتابة الأنا.

5.1 الوظيفة السردية في رواية كتابة الذات

في كتابة رواية إثبات الذات يتم تسريع وتيرة السرد استعانة بالتلخيص والحذف لما لهما من دور في لملمة شتات الأحداث واختصار المسافات الزمنية وتقديم الأهم من المواقف على المهم، كما يتمُّ إبطاء الإيقاع السردي في موضعين: المشهد، الوقفة، فيهما الكاتب يستوقف المكان والزمان متأملا أو متذكرا أو واصفا، ويراد بالتلخيص أن يقدِّم السرد " أحداثا ما وقعت في زمن طويل نسبيا في مساحة صغيرة لا تناسب مساحة الحدث الزمنية {...} ويحدث هذا في حالة سرد أحداث تتكرر باستمرار فلا جَدوى

Volume: 4 Issue: 2

سرديا من تكرارها بل تُلخص"(إبراهيم هواري،2008،ص،85) بوصفها اعتيادية فيلجأ الكاتب إلى تسريع السرد تلخيصا للأحداث واختصارا لأزمنتها، وتظهر تقنية التلخيص في عناوين السير الذاتية من خلال تكثيف الأحداث وتلخيصها وهو ما سنراه في ثنائية توفيق الحكيم في روايتيه زهرة العمر وسجن العمر.

أمّا الحذف فهو في عُرف المهتمين بالسرديات يعدُّ تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد والقفز على الحواجز الأحداث، ويلجأ إليها لصعوبة سرد الأيام وأحداثها بشكل متسلسل دقيق(القصراوي ،2003،ص،232) وبعبارة أخرى يمثل الحذف " تقنية سردية يتجاهل بمقتضاها السرد فترات زمنية تدخل ضمنيا في إطار زمن القصَّة فلا يذكرها ويمكن للقارئ أن يتوقعها من منطلق تتابع الأحداث ومتطلباته الزمنية "(إبراهيم هواري،2008،ص،83)؛ وذلك بالتركيز على أحداث بعينها دون تفصيل القول في مواقف قد لا يكفي نِتاج إبداعي محدود على استيعابها.

أمَّا المشهد فهو مصطلح يُفتَرَض " أن يحقِّق نوعا من التطابق النِسبي بين الحِكاية والمحكي؛ بحيث إنَّ المدَّة التي تستغرقها عملية الحكي، ما دمنا نتخيّل الحادث ونتصوره"(مويقن،2005،ص،196) فيتساوى فيه زمن القول وزمن الحكاية وغالبا ما يكون المشهد حواريا أو رسائل أو خُطب، بينما تحدث الوقفة في مواضع الوصف أو التأمل؛ فيغيب فيها الزمن لصالح المكان أو الإنسان(إبراهيم هواري،2008،ص،80) ويظلُّ القول مستمرا في تتابعه؛ إيذانا بانقطاع الصيرورة الزمنية، ويشمل هذا النوع التحليل النفسي والأحلام والخيالات والمونولوج؛ إلى جانب الوصف الذي يوقف السرد ويُعطِّل زمن القَص، وتتحدد وظائفه بشكل عام في وظيفتين أساسيتين، الأولى جمالية: يمثل فيها استراحة وسط الأحداث السردية ويكون له بعد جماليّ إبهاري، والثانية توضيحية دالة على معنى معين في إطار سياق الحَكي(لحميداني،2000،ص،79)، ممّا يؤدي إلى إبطاء وتيرة السرد وكسر رتابته وثني مساره وتعطيل حركته، وإلى جانب كل هذه التقنيات هناك تقنية أخيرة تدعى الاستباق الذي يعني " القفز بالسرد إلى نقطة زمنية واقعة في المستقبل بالنسبة لزمن السرد الذي تقع فيه هذه القَفزة "(إبراهيم هواري،2008،ص،75) وكأنها بمثابة نقلة إستشرافية تقوم على التنبؤ بما هو قادم.

2. معالم النظرية الإنسانية لكارل روجرز

1.2 الحياة الشخصية لكارل روجرز:

كارل روجرز(08 يناير 1902 – 04 فبراير 1987) عالم نفس أمريكي مرموق، قام رفقة أبراهام ماسلو بتأسيس التوجه الإنساني في علم النفس السريري، وساهم أيضا بوضع العلاج النفسي غير الموجه الذي أطلق عليه مصطلح العلاج المتمركز حول العميل ليؤكد أن نظريته يمكن تطبيقها في كل التفاعلات بين الأشخاص وليس على التفاعل بين المعالِج والزبون، واعتقد روجرز أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في التحقيق الذاتي وأن المشاكل النفسية تعرف ظهورا من خلال عدم التلاؤم بين " الذات " و" الذات المثالية " و " الذات العملية "، يمكن تلافي عدم التلاؤم هذا عن طريق تربية تشدد على التقبل غير المشروط، الاستعداد لتقبل شرعية مشاعر الإنسان وأحاسيسه.(ويكيبيديا)

2.2 دعائم وأسس نظرية كارل روجرز:

إن نظرية كارل روجرز في مفهومها تقوم على فهم الشخصية فهي تحرص أن تكون دائما تحمل في طابعها الجانب الإنساني، وهي في الأساس نظرية ظاهرتية تعمل على احترام روجرز للكائنات البشرية كأفراد لهم في طبيعتهم نزعة شديدة نحو النمو وتحقيق الذات وفهم للواقع؛ فلو حررنا على حد قول روجرز الإنسان من المؤثرات المفسدة في مجتمعه لكان جديرا بأن يوظِّف قدراته الشخصية والتفاعل مع الآخرين، ويتفادى ما يحاول تشويه تحقيق نمو أفضل للذات(ت،صبح وآخر،2001،ص،194).

يعتقد روجرز أن الإنسان لديه القدرة على أن يضع يده بالضبط على ما يجعله غير سعيد في حياته وأنه يستطيع أن

يساهم في إحداث التغييرات اللازمة للتخلص من أسباب عدم رضاه؛ وهو المحَوَل الأول في أن يبذل مجهودا للتخلص من اضطراباته لأنه لب العلاقة بين الفاحص والمفحوص(ت،صبح وآخر،2001،ص،198)، وحسب روجرز لا ينحصر دور الفاحص في أن يسدي النصح أو أن يقَوِّم حياة المفحوص إلى الطريق الصحيح، فالأحرى به أن يُقدِّم القبول والفهم وأحيانا التوضيح أثناء عملية كفاح العميل ومعاناته ليصبح أكثر وعيا بنوازعه الداخلية وتجاربه غير المدركة(ت،صبح وآخر،2001،ص،199)

كل هذا يعود إلى طريقة تفكير روجرز التي خلفيتها ثقافية مجتمعية تعود إلى الأعراف والتقاليد اليهودية المسيحية منذ نشأته إلى جانب خبراته هو الذاتية وعمله العِلاجي كما أن أبحاثه في الدراسات النفسية لها نفس التأثير في هذا السياق، ويبقى تركيز روجرز على تحقيق الإنسان لطبيعته؛ حيث ينظر إليه ككائن بشري شامل ومتكامل غير مجزأ وهذه النزعة هي المصدر الأساسي لطاقة الإنسان في حياته، الطاقة نحو البقاء والتقدم كما تشمل مجالات كالحصول على الماء والهواء والطعام وكافَّة احتياجات الإنسان(ت،صبح وآخر 2001،ص،206)، ولأن الأمر متعلق بالنفس؛ فهو عنصر مهم في علم النفس روجرز لدرجة أن نظريته يشار إليها أحيانا نظرية تحقيق النفس لطبيعتها " فالنفس هي نِتاج لمظاهر متعدِّدة لخبرات الفرد في الحياة(ت،صبح وآخر2001،ص،207) وحسب روجرز" إن نزعة الإنسان لتحقيق نفسه تصبح بالفعل واقعا يتمثل فيه ذلك الجزء من الشخصية البازغة والمتكونة لهذا الكائن، يسمي روجرز هذه النزعة لأن يكون الفرد خليقا بتحقيق طبيعته بصورة واقعية، هذه النزعة أو الإرادة يمكن اعتبارها النبتة الأساسية لوجود الإنسان في الحياة، النمو هو نِتاج تطور الكائن نحو البقاء وتحقيق ذاته بشكل أفضل "(ت،صبح وآخر،2001،ص،210) ولهذا يعتمد روجرز على العميل في نظريته باعتباره الفاعل والمتفاعل نحو تقييم ذاته.

3.2 عملية تقييم العنصر البشري لنفسه:

يرى روجرز أن هذا المفهوم بمثابة مُكَمِّل لنزعة تحقيق الكائن لنفسه في الواقع، وإن عملية التقييم تبدأ من مرحلة الطفولة بإكسابه القيم الإيجابية والسلبية عبر تجاربه، حيث يتم بصورة مضطردة ومرنة تعمل بسلاسة، ويكون التقييم إيجابيا أو سلبيا للأشياء وِفق إذا ما كان هذا الشيء يحافظ على نموه وتطوره أو العكس(ت،صبح وآخر ،2001،ص211-212)، وهنا يعتقد روجرز أننا في الحقيقة سوف نكون في حالة نفسية أفضل لو رجعنا إلى هذا الأسلوب البسيط في التقييم دون تفكير وتعقيد(ت،صبح وآخر،2001،ص،212-213)

4.2 التقدير الإيجابي غير المشروط:

ويعدُّ هذا المبدأ من أهم مبادئ "روجرز" في علم النفس حيث هذا التقدير غير المشروط وغير المقيّد للنفس يحتفظ به الكائن عندما يؤمن أن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وتجاربه لها نفس القيمة الإيجابية التي ستجلب له تقدير وقبول الآخر[...] كما يقترح روجرز تعبيرات القبول ومكافأة الذات كتعميم مساوٍ لتعبيرات تقدير إيجابي غير مشروط(ت،صبح وآخر،2001،ص،217)

5.2 الانسجام والتوافق من عدمه:

إنَّ مفهوم الاتساق وغير الاتساق لدى "روجرز" من خلال تجاربه العِلاجية، حيث لاحظ مدى الجُهد الذي يبذله العميل لكي يُعدِّل من فهمه لذاته، لكي يصبح أكثر اتساقا مع الخبرات والتجارب الطبيعية للفرد، فهدفه الأساسي في العلاج المتمركز حول العميل، هو الوصول إلى تلك الحالة من الاتساق(ت،صبح وآخر،2001،ص،22)

6.2 الإنسان المُوظِّف لقدراته بشكل كامل:

Volume: 4 Issue: 2

إنَّ هذا المفهوم له وَضع مِثالي كما يقول روجرز فهذا المخلوق الافتراضي هو بمثابة التحقيق الأمثل لكيان الفرد، لا توجد هنا قيم الاعتبار ومن ثم فتقدير الكائن لنفسه يكون غير مشروط، لكن الواقع يقول أن هذا الوضع غير موجود بشكل فعلي بحيث أن الناس يُوظفون قدراتهم ويحققون ذواتهم [...] وفق شروط النِسبية غير المطلقة، فالشخص الموظف بصورة كاملة لنفسه وقدراته هو ذلك الكائن القادر على المضِيّ بصورة بنّاءة اتجاه الحصول على مزيدٍ من النمو وتحقيق الذات والواقع.(ت،صبح وآخر،2001،ص،224-225)

ويواصل روجرز تأكيده على أهمية العلاج المرتكز حول الذات الذي هو بمثابة الركيزة التي تقوم عليها نظريته الإنسانية، وتكمن فاعليتها أكثر في ثلاثة ظروف إضافية وهي كالآتي:

-العلاقة بين المعَالِج والعَميل تتصف بالاتساق والصدق والترابط والتواصل الجيد.

-التقدير الايجابي من قِبل المعالج غير المشروط للعميل، كونه كائن جدير بالاحترام بغضّ النظر عن سلوكه ومشاعره أو أوضاعه.

-فهم المريض بحيث يحاول المعالِج الدخول داخل التجارب الشخصية لطالب المساعدة النفسية، حيث ينزع المعالِج إلى خَلقِ جوٍ من الدفء والقبول ليجدَ فيه المريض نفسه قادرا أن يعبِّرَ عن نفسهِ ويقتربَ أكثر من تجاربه، كما يضيف روجرز أنه هناك اتجاه في أسلوب العِلاج المرتكز على المريض نحو الانفتاح الكامل على العَميل حيث أن هذا الإشراك الفَعّال للمريض في هذه العلاقة العِلاجية قد يساعدُ على إثراءِ التجربة العِلاجية(ت،صبح وآخر،2001،ص232،231)

وعليه يمكن القول أن هذه هي أهم مرتكزات ومعالم النظرية الإنسانية لكارل روجرز في ميدان علم النفس، هذه النظرية التي أردت من خلاله أن تكون حاضرة في الدراسة النقدية وهذا من خلال إسقاطها على الأعمال الأدبية من حيث التحليل، وهو ما سأعرضه في العنصر الآتي في تحليل نموذجين روائيين للأديب والروائي " توفيق الحكيم " باعتباره نموذج الدراسة التطبيقية فالحكيم قبل أن يكون أديبا وكاتبا هو بالدرجة الأولى إنسان وهذا الذي يهمنا ويعطينا الضوء الأخضر في التعرف على مدى فعالية النظرية الإنسانية في سبر أغوار النص الروائي الخاص بأدب السيرة الذاتية أو أدب السيرة العائلية.

3. دراسات نقدية في تحليل روايتي " سجن العمر وزهرة العمر " لتوفيق الحكيم

1.3فلسفة الحياة في سيرة توفيق الحكيم الذاتية:

إن الحديث عن فلسفة الحياة عند توفيق الحكيم من خلال روايتيه " سجن العمر وزهرة العمر" يقودنا إلى استعراض أهم الدراسات النقدية التي تناولت هذين العملين بالتحليل، وقبل أن نطبق النظرية الإنسانية لكارل روجرز على الروايتين ونرى الفرق بين دراستنا والدراسات السابقة، سأعمل على الوقوف عند بعض تحليلات النقاد فمنهم من تعامل مع فلسفة الحياة لدى توفيق الحكيم من خلال ثنائيتيه الرائعتين حيث تشكلان نواة سيرته من خلال الكشف على هوية النص السير ذاتي في علاقته بفعالية الحَكي الاستعادي يتأتى بالبحث عن الدلالات والأبعاد الإنسانية الغائرة في فجوات النص ومفرداته المشكلة لجمله؛ التي يبقى معناها متصلا بمدى قدرة الكاتب على استثمار مخزون الذاكرة، بوصفها عنصرا مؤثرا من عناصر استرجاع الأحداث باستحضار صور الماضي ووصلِ أحداثها بلحظةِ الراهن رغبة من المبدع في البناء في أروقة الماضي، كلما رأى أن ذلك قد يضيف شيئا إلى حياته ويمثل أيضا ملأً لثغرات تبدو ناقصة في حاضر السرد(بنت يحي الحكمي،2006،ص،604-605)

والحديث عن الاستعادة يكون مقرونا بعملية الاسترجاع الذي يقودنا إلى أنواعه التي منها استرجاع ماهو مؤلم؛ وفي تتذكر الشخصية ما هو مخزن في حياتها فتعيده إلى أحداث ماضية لا يستطيع المرء الجزم بمدى تأثيرها إلا في مراحل لاحقة في سلسلة

السرد داخل العمل السير ذاتي(النعيمي،2004،ص،35)، وارتبطت هاتين الروايتين بعملية الاستعادة لما هو منسي تحت كنف الطفولة بذكرياتها وبراءتها وسكينتها، محطة من المحطات الحياتية الهامة في بناء شخصية الحكيم وقيمه الأخلاقية والنفسية، وإن كانت تمثل استعادة للحظات الولادة في رواية " سجن العمر "، فإنها ولادة متجدِّدة للنص رمزيا؛ لاحتوائه داخليا على زمنين أحدهما حاضر وهو زمن الكتابة والثاني زمن الحدث(ماضي، حاضر، مستقبل)، أما زمن النص السير ذاتي من منظور القارئ فهو زمن داخلي؛ تعين على تحديده طبيعة الأحداث الجارية داخل النص، وبهذا يصبح القارئ يرى نفسه في نصوص السيرة الذاتية وكأنها نسخة طبق الأصل عن حياته، أما في روايته " زهرة العمر " التي تمثل النواة الأولى مجموعة من الرسائل المتلونة بألوان من الانفعالات والمشاعر؛ التي شفت عن صدمة عميقة الأثر قوامها اكتشاف الحكيم لحقائق حياته، كل هذا تمَّ عبر إعادة تمثل الوثائق المكتوبة أي من خلال اكتشاف قيمتها الرمزية الضِمنية(الطريطر،2004،ص،464-465.)

2.3 تحليل جورج طرابيشي لروايتي زهرة العمر وسجن العمر لتوفيق الحكيم:

استطاع جورج طرابيشي من خلال وعيه بالمنهج النفسي الذي سمح له بإسقاط النظرية التحليلية لسيغموند فرويد على الأدب العربي، من خلال الأعمال الروائية التي تناولها بالتحليل النفسي وهو ما سنتحدث عنه في روايتي "سجن العمر وزهرة العمر " التي قدَّم فيها الناقد طرابيشي رؤية مختلفة عن سابقيه، حيث ينقلنا إلى صورة المرأة بين الواقع والخيال عند توفيق الحكيم، في مستوى آخر للرواية العائلية مركزا على رواية " سجن العمر "، فنجده ينطلق من الجانب الطفلي للحكيم ومن السيرة الذاتية الواقعية ليحكم على عمله الأدبي، حيث يرى أن الحكيم يعاني من استبداد الأم، ويمثل هذا بالمثلث الأوديبي الذي قاعدته الأم ويعرِّفنا عن طبعها قائلا: " ومن الصفحات الأولى يطالعنا وصف للأم يحضر إلى الأذهان حالا تقسيمات(الأم الفالوسية) المتعارف عليها في أدبيات التحليل النفسي(طبع حاد)، خلق ناري، مع ذكاء فطري "(طرابيشي،1982،ص،61)، ومع الجانب الطفلي للحكيم يؤكد أيضا على أن السبب الحقيقي في كره الابن لأمه يعود لمرحلة الطفولة، فمحسن يعترف بأن نفوره من أمه ليس لسبب طبقي كما تصور لنا، وإنما يعود السبب إلى السنوات الأولى من الطفولة التي هي في الحقيقة السنوات التي يمتلئ فيها خزّان اللاشعور، " كانت والدته تحس دائما أن ما يربطها بابنها إنما هي صلة تكاد تكون رسمية شرعية لا أكثر، وطالما رأت ذلك منه ومن نفسها، ولا تعلم إن كان السبب افتراقه عنها منذ سنين الالتحاق بمدارس مصر أو السبب اختلاف طبائعهما منذ أن بدأ الغلام يعقل.. وأنها ما كانت ترى منه اتفاقا معها في الميول.. وطالما رأته يُؤثِر الوِحدة أو اللعب مع رِفاقه الصِغار، على الجلوس إليها"(طرابيشي،1982،ص،59)

ويؤكد طرابيشي أهمية المراحل في نمو تفكير الطفل وسلوكه خاصة اتجاه الأم، فهناك من يَحِنُّ إلى فردوس الأم التي منحته عطفها، وهناك من يُفلت اندفاعا من سجن العمر ولعلَّ الحكيم هو الآخر الذي عاش طفولته وهو سجين الأم الفالوسية، ويفرق الباحثون بين مفهومين لصورة الأم التي تختلط لدى الطفل، خاصّة في ساحة اللاوعي بين الأم الحقيقية التي مهدها الواقع والأم الهوامية التي مهدها الخيال، ونرى الحكيم يفضل الأم الهوامية الموجودة في خياله وينتصر لها، لكن لا تتوفر لديه سوى صورة للأم الشريرة الموجودة في أرض الواقع، ولذلك سعى الحكيم في رواية " زهرة العمر " البحث عن أم أخرى تُعوِّضه عمَّا فقده من الأم الأولى.

ومن خلال دراسة طرابيشي يمكن القول أنه ركز على رواية " سجن العمر " لما تعكسه من تفاصيل مهمة في حياة توفيق الحكيم، لنكون أمام شخصية أوديبية تعاني من ضربات الأم الفالوسية الصارمة، وبهذا نكون أمام رؤية جديدة في تحليل هاتين الروايتين، وعليه سأضيف دراسة جديدة أطمح من خلالها تقديم نظرة أخرى غير التي تناولها الباحثون في سبر أغوار هذين العملين.

Volume: 4 Issue: 2

4. تحليل روايتي " سجن العمر وزهرة العمر " على ضوء نظرية كارل روجرز

1.4 سيكولوجية العنوان:

تعد نظرية كارل روجرز في التحليل النفسي من أهم النظريات التي تعاملت مع العميل كإنسان، لهذا تأخذ اسمها منه وتدعى النظرية الإنسانية، ولأن توفيق الحكيم قبل أن يكون أديبا فهو إنسان، فحاولت أن أقف عند شخصيته بالتحليل من خلال روايتيه " سجن العمر وزهرة العمر "؛ أجس فيها نبضا جديدا يضيف نقلة نوعية وجديدة في الدراسات النفسية النقدية، وحسب اطلاعي لا أحد من الدارسين قام بإسقاط هذه النظرية على الأعمال الروائية وأعتبر هذا نقطة تحول في استخدام المنهج النفسي قد تكون نقطة انطلاق نحو تطوير هذا المنهج على ضوء نظرية كارل روجرز.

ولعلّ ما يستوقفني من خلال هاتين الروايتين هو العنوان الذي هو بمثابة حلقة مهمة تعطينا إشارة ولمحة حول مضمون النص الروائي، وإن أول عمل كتبه توفيق الحكيم هو رواية " زهرة العمر " سنة 1943، ثم كتب بعدها رواية " سجن العمر " 1964 وما يلفت النظر في هذين العنوانين اشتراكهما في كلمة العمر أي بمعنى حياة توفيق الحكيم وهو ما يوضحه عبر كتابه الذي يحمل عنوان " حياتي "، الذي يتحدث فيه عن قصة حياته من الناحية الاجتماعية والعائلية وخاصة مرحلة طفولته التي يحاول استعادتها من جديد بثوب الرمز، وقد فعلها عبر الفن الذي هو عملية بعث وإحياء.

لنبدأ أولا بعنوان رواية " سجن العمر " حيث يتلاشى ضمير الأنا ويتماهى مع شخصية توفيق الحكيم من باب رمزي يحاول من خلاله إيهام القارئ وتشتيته، وكقراءة سيكولوجية للعنوان فكلمة " سجن " تحمل في دلالتها كل ألوان العذاب والألم والمعاناة، وكأننا أمام ثنائية تتمثل في الجلاد والضحية، وعليه أتساءل تُرى من هو الجلاد والضحية في هذه الرواية ؟

أمّا رواية " زهرة العمر " يمثل فيها العنوان عتبة مهمة جدا ويحاول فيها الروائي أن يتماهى ويخفي نفسه؛ لكن ترك ما يدل عليه وهو ما تقدمه لنا القراءة السيكولوجية لهذا العنوان، فكلمة زهرة تحمل في طياتها عدة دلالات منها الأمل والتجديد ولها في معانيها كل التفاؤل، فهي تعد لغة وتؤدي رسالة تفصح عن مضمون شخصية توفيق الحكيم غير ما هو مصرَّح به في الرواية.

2.4 الصورة الواقعية والصورة المثالية:

تظهر الصورة الواقعية والصورة المثالية في روايتي " سجن العمر، زهرة العمر " لتوفيق الحكيم عبر ثنائية الحقيقة والخيال، إنها حقيقة حياة توفيق الحكيم التي عبَّر عنها في رواية " سجن العمر "، التي يتحدث فيها عن مراحل طفولته المتمثلة في حرمانه من حنان الأم التي وصفها طرابيشي بأدبيات التحليل النفسي " الأم الفالوسية " الصارمة ليس مع ابنها فقط بل حتى مع زوجها، أمّا في رواية " زهرة العمر " التي ينقلنا فيها الحكيم إلى الصورة المثالية عن طريق الخيال الذي وجد فيه ما فقده في واقعه من خلال رواية " سجن العمر "

لهذا يؤكد " روجرز " على مدى قدرة الفرد في الاستبصار بذاته والتمعن في تجاربه الداخلية غير المتسقة؛ بمعنى إدراكه لتلك الخبرات لكن بصورة مُشوَّهَة وفقط هو القادر على تمعُّنها وتفسيرها، وعلى هذا نلاحظ توفيق الحكيم من خلال روايتيه النموذجين أن يعي تجاربه الداخلية الخاصة بعلاقة(أم، طفل) التي عانى منها في طفولته وجسّدها في رواية " سجن العمر " ذات الصورة الواقعية، وانتقاله إلى اختيار الصورة المِثالية في رواية " زهرة العمر "؛ ليكون منحاه العِلاجي حسب " روجرز " تضييقُ المسافة بين صورته المثالية والواقعية ويأخذ مفهوما واعيا بذاته بعيدا عن المثالية وأكثر إدراكا ووعيا لواقعه وتجاربه، ربما كانت أكثر تجسيدا في رواية "عودة الروح " وفي أعماله الأخرى التي تناول فيها المواضيع الاجتماعية والسياسية، ولأن توفيق الحكيم إنسان قبل أن يكون كاتبا وروائيا فقد استطاع أن يستبصر في ذاته ويتقبل ما هو عليه، ويتبنى أما جديدة في مدينة الخيال تغدق عليه بحنانها وحبها وينسى الأم الواقعية الصارمة والمستبدة، وهنا نؤكد مرة أخرى أن الأديب يُعالِجُ ولا يُعالَجُ فهو لا يحتاج إلى طبيب نفسي، وهذا ما يوضحه روجرز في نظريته " فالمعالِج عندما يكون متَّسقا مع نفسه، متقبلا للمريض، ويتَّسم بالحسم في جلسات العلاج؛ فإن

المعالج في هذه الحالة يتيح للمريض أن يفحَصَ ويتمعَّنَ في تجاربه الذاتية الداخلية غير المتَّسقة مع تقييم المريض الحالي لنفسه"(ت،صبح وآخر ،2001،ص233)

إن ما يلفت الانتباه في شخصية توفيق الحكيم هو كتابته لرواية " زهرة العمر " قبل " رواية سجن العمر " التي جاءت ثانيا من خلال الفترة الزمنية التي كتبت فيهما هاتين الروايتين، وهذا لا يمكن أن نغفله ونمر عليه مرور الكرام، فله أيضا دلالته السيكولوجية التي تقودنا إلى أنه كان عليه أن يكتب " سجن العمر " أولا ثم ثانيا " زهرة العمر "، لكن توفيق الحكيم آثر إلا أن يكتب " زهرة العمر " أولا لأنه يريد أن يعيش بالأم التي اختارها في عالمه الخاص، الأم الطيبة والحنونة راسما لها صورة أبدية بعيدا كل البعد عن أمه الحقيقية التي تمثل واقعه المعاش.

3.4 مقارنة بين فرويد وروجرز

في هذا العنصر أحاول أن أقف عند جهود كل من "سيغموند فوريد" و"كارل روجرز" من باب المقارنة بين الرجلين في مضمار التحليل النفسي، ولعلَّ ما نبدأ به هو ما قدَّمه فرويد الذي أعطى اقتراحات قوية حول الطبيعة الأساسية للإنسان، مؤكدا في هذا السياق على العوامل الموروثة التي تتطلب ما يحقق لها الارتياح، وهذا لا يكون إلا من خلال الدافع الجنسي والعدواني الذي مصدره قائم على غريزتي الحياة والموت التي توجه الإنسان، كما نجد فرويد يميل إلى التشاؤم والشك عكس ما هو عند روجرز، " ويهدف علاج التحليل النفسي إلى تقوية الذات الشعور والمظاهر العقلانية للشخصية الإنسانية حتى يمكن خلال المعرفة ضبط الغرائز والرغبات الدافعة ومحاولة إيجاد إخراج مناسب لها، بمعنى إخراج لا يؤدي في النهاية إلى إضرار شخصي أو اجتماعي"(ت،صبح وآخر،2001،ص260) هذا فيما يخص رؤية فرويد العلاجية من خلال أفكاره القيمة التي لا تزال على يومنا هذا تغني الساحة المعرفية في شتى المجالات، التي من بينها الأدب والإبداع بصفة عامة الذي هو جزء لا يتجزأ من علم النفس، وعلى ذكر الإبداع فقد طبق فرويد نظريته على العديد من النماذج الأدبية خاصة الأدب الإغريقي من أعمال شكسبير ودوستويفسكي وغيرها من الأعمال الروائية، التي جعل منها حجَّة على صحة نظريته والدليل على ذلك أن جلَّ مصطلحاته النفسية أخذها من الأدب، وهذا ما يعزز ويؤرخ لصلة عميقة بين الأدب وعلم النفس ومما يُحسب لفرويد هو تفعيله للحيل الدفاعية، التي من بينها حيلة التسامي التي هي تحويل لمجرى الطاقة الغريزية إلى أنشطة مرغوبة من المجتمع، كأن تظهر في شكل رواية أو قصة أو قصيدة وهو ما نراه مثلا في أدب توفيق الحكيم في رواياته؛ وهو يتسامى بخياله كما نجده يعبر عما هو مكبوت في داخله وقد عبر عنه في روايته "سجن العمر"، أمَّا " كارل روجرز " فهو يختلف اختلافا واضحا عن فرويد من حيث الأفكار والمبادئ وطرق العلاج وفي العديد من المفاهيم، وما يبدو عليه هو أنه متفائل أكثر من فرويد المتشائم كما نجده يؤمن ويثق في الطبيعة الأساسية للإنسان، ونظرته إلى السمات الوراثية ينبغي أن تعرف حرية في إطلاقها لما لها من فائدة على مستوى السلوك، ويرى روجرز أيضا أن الفرد حين يكون بعيدا عن طبيعته الأساسية فإنه قاب قوسين أو أدنى من الأذى على المستويين الشخصي والاجتماعي(ت،صبح وآخر،2001،ص261-262)، أما العلاج عند روجرز يقوم على خلق مناخ من القبول والفهم العاطفي الذي يعطيه الضوء الأخضر في البحث عن الخبرات الداخلية، مع التأكيد على الجانب الشعوري في العلاج المتمركز حول العميل، فروجرز يختلف عن فرويد فهو يتقبل ما يقوله العميل ولا يبحث في معاني ما يبوح به، كما يتيح له الفرصة في تكرار ما يعبر عنه كلما تقدم العلاج، فهو يرى في ذلك اكتشافا أكثر لخبرات أخرى متيحا للعميل أن يكتشف ذاته ومع تقدم العلاج تعزِّزُ لديه القدرة أكثر في العلاج وفي إنهائه(ت،صبح وآخر،2001،ص266-267).

Volume: 4 Issue: 2

5. الخاتمة

وفي الأخير نخلصُ إلى أنَّ المدرسة الإنسانية لكارل روجرز تستطيع أن تقول كلمتها في تحليل النصوص الأدبية ويمكن اعتمادها أكثر في سبر أغوار نص الرواية العائلية أو رواية السيرة الذاتية أكثر من أي منهج آخر، وهذا بما تقدمه من قفزة نوعية لا تصل إلى درجة التفريغ والتعبير عما هو مكبوت كما كان مع النظرية التحليلية "سيغموند فرويد "، بل تتجاوز ذلك إلى علاج الذات وهو ما لاحظناه في روايتي " زهرة العمر و سجن العمر" لتوفيق الحكيم وعليه توصلنا إلى النقاط التالية:

- تطوير المنهج النفسي في الدراسات النقدية وتبني نظريات جديدة تضيء الساحة المعرفية والخروج عن الفرويدية التي صارت شغف الدارسين في التعامل مع النصوص الأدبية.
- تظهر فعالية النظرية الإنسانية لكارل روجرز المتمثلة في العلاج المتمركز حول العميل في أنها تؤتي أكلها مع رواية كتابة الذات من خلال رصد الأنا ومحاولة تماهيها وتلاشيها في النص، وتسليط الضوء أكثر على بُعدِها العِلاجي من خلال عملية الاستبصار في الذات.
- إن الصورة الواقعية والمثالية ثنائية مهمة تقوم على الحقيقة والخيال وهو ما وجدناه مشفَّراً في روايتي "سجن العمر، زهرة العمر " لتوفيق الحكيم، الذي بمفهوم كارل روجرز قد تقبلَ واقعَه المتمثل في حرمانه من عاطفة الأم، وقد جسَّد هذا في رواية " سجن العمر "، ثم ينتقل بنا إلى مدينته الفاضلة عبر خياله وأن يبحث عما يريده أو بالأخرى عمَّا يفقده في واقعهِ، فتبنى أما تفيض حنانا وتغدق عليه طيبة فيعيش على صورتها إلى الأبد وهو ما جسَّده في رواية " زهرة العمر ".
- تشجيع الإبداع في كتابة هذا اللون الأدبي فيما يعرف برواية السيرة الذاتية على أن يكون هناك استبصار للذات لدى الروائي محاولة منه للخروج من أزمته التي يعانيها.
- اعتماد الأدب والتحليل النفسي كمقياس في كلية علم النفس، الذي صار لزاما أن يُدرَّسّ في الجامعات لأنه مثلما نعالج بالرسم باستطاعتنا أن نعالجَ بالكتابة؛ التي لا تكون مسألة تطهيرية فقط بل تتجاوزها إلى بُعدها العِلاجي.

قائمة المراجع

المصطفى مويقن(2005)، "بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة"، سوريا، دار الحوار للنشر.

أحمد حمد النعيمي(2004)، "إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة"، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن منظور(2003)، "لسان العرب"، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

تماني عبد الفتَّاح شاكر(2002)، "السيرة الذاتية في الأدب العربي"، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

جورج طرابيشي(1982)، "عقدة أوديب في الرواية العربية"، ط1، بيروت، دار الطليعة.

جليلة الطريطر(2004)، "مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث"، تونس، مؤسسة النشر الجامعي.

حميد لحميداني(2007)، "بنية النص السردي"، ط3، المغرب، المركز الثقافي العربي.

روبرت.دناي(2001)، "السلوك الإنساني(ثلاث نظريات في فهمه)"، تر: أحمد إسماعيل صبح، منير فوزي، ط1، الأردن، هلا للنشر والتوزيع.

عائشة بنت يحيى الحكمي(2006) ، "تعالق الرواية مع السيرة الذاتية"، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر

عبد السلام المسدي(1983)، "النقد والحداثة"، ط1، بيروت، دار الطليعة.

عبد العاطي إبراهيم هواري(2008)، "لغة التهميش(سيرة الذات المهمشة)"، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الثقافة والإعلام.

عمر منيب إدلبي(2008)، "سرد الذات – فن السيرة الذاتية"، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الثقافة والإعلام.

محمد صابر عبيد(2007)، "السيرة الذاتية الشعرية"، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

محمد عبد الغني حسن(1980) ، "التراجم والسير"، ط3، القاهرة، دار المعارف.

مرتضى الزبيدي(1306هـ)، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

مها حسن القصراوي(2003)، "الزمن في الرواية العربية"، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

هيوج سلفرمان(2002)، "نصيات بين الهرمينيوطيقا والتفكيكية"، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي.

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

Philippe Lejeune(1975(, 'Le pacte ", Paris, édition seuil, collection, poétique.